دائرة الضوء

هموم سقطرية «2»

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

تحدثت في مقالة سابقة عن بعض هموم أبناء سقطرى على لسان شاب سقطري هو ذلك الشاب المتقد حماسة والمحب لسقط رأسه سقطرى (عبدالكريم بن قبلان السقطري)، وأهمها تكاليف السفر الباهظة داخل اليمن، وتدني الخدمات الصحية.

ويأتي في المرتبة التالية الأوضاع الاقتصادية المتدنية لأبناء سقطرى والذين لا يحصلون على دعم أو تشجيع من الدولة لهم، فأغلب أهل سقطرى يعملون في الرعي والزراعة والصيد، وبالرغم من رخص الأسماك واللحوم فيها إلا أن الرعاة والصيادين يعانون من شح الإمكانيات المادية وإهمال الجهات المعنية لهم.

ونظرا لعدم تشجيع وإشراف ورقابة الجهات المعنية يضطر بعض السقطريين ببيع إناث الأغنام، فلا يحصل الرعاة والمزارعين على قروض أو معونات من الدولة علاوة على أن التوعية تكاد تكون معدومة في هذا الجانب، كما أن أشجار النخيل كانت في الماضي مزدهرة، أما اليوم فلم تعد تكفي الاستهلاك المحلي بعد أن كانت تصدر للخارج.

أما في ما يخص الصيد فإن معاناة الصيادين أكثر وطأة من غيرهم، فلا يوجد في سقطرى سوى مستثمر واحد يتحكم بإنتاج الصيادين من الأسماك لعدم وجود مستثمرين منافسين حيث يفرض ذلك المستثمر على الصيادين السعر الذي يراه للأسماك، ويأخذ منهم النوعيات والكميات التي يريدها .

وأكد الشاب السقطري بأن هناك مستثمراً آخر حاول أن يستخرج ترخيصا للاستثمار في مجال الأسماك في سقطرى ولكنه واجه عراقيل إدارية متعددة، وأهمها ضرورة وجود شريك بالحماية وحين رفض تمت عرقلته.

ويقول الشاب السقطري بألم: نحن السقطريين رغم توفر السمك ورخص ثمنه فمثلا السمك الديرك يباع الـ٢٠ كيلو بثلاثة آلاف ريال إلى خمسة آلاف ريال، والهامور بـ٣٣٠ ريالاً للكيلو لا نتمكن من شراء إلا أردأ أنواع الأسماك.

كما أن المستثمر يشتري السمك بسعر بخس من الصيادين ليبيعه للخارج وخاصة عمان بسعر باهظ بالدولار، كما أن اللحوم رخيصة لدينا حيث لا يتجاوز سعر الطلي ٣٠٠٠ ريال. في حين أن القدرة الشرائية لأبناء سقطرى رغم رخص اللحوم والأسماك متدنية جدا.

ولست أدري ما دور وزارة الزراعة والجمعيات التعاونية الزراعية في دعم المزارعين ودور الجهات المختصة في وزارة الثروة السمكية والأهم دور النقابات المهنية في مجال الزراعة والصيد. وهل هي مجرد ديكور ؟ أم أنها تستغل الصيادين والمزارعين والرعاة كما يستغلهم المسؤولين في تلك الجهات.

ولعل زيارتي لسقطرى قريبا ستوضح لي الصورة أكثر، وكم أتمنى أن يتم تشكيل طاقم صحفي أكون معهم من صحيفة الثورة لزيارة سقطرى، ونقل هموم أهلها وتطلعاتهم.

فأهل سقطرى يفتخرون بانتمائهم لليمن أرضا وإنسانا، وهم أناس بسطاء على سجيتهم، ولكنهم يعانون من الغبن، ويودون أن يندمجوا في النسيج الاجتماعي، وتوليهم الدولة ممثلة بالجهات المسئولة الاهتمام الكافي.

وسأتطرق في المقال القادم لبعض الأدلة التي تؤكد حرصهم على الوحدة اليمنية ورغبتهم في الحفاظ على سقطرى كمحمية طبيعية وعلى ثقافتها وتراثها المتميز.

samiaagbary@hotmail.com

أين الحكمة يا معارضة ؟

مهندس/حسين عبدالله يافعي

لست أدري من أين أبدأ، فهناك مجموعة من القضايا المتداخلة، كل واحدة منها لها أهميتها، ويجب تسليط الضوء عليها، ومجمل تلك القضايا يمكن تلخيصها في تلك الثورات المتتالية على الساحة العربية، ما لها وما عليها وهل كل ما تفضي إليه خير ؟ هذا هو السؤال الأكبر الذي يجب النظر إليه ودراسته دراسة متأنية، وشيء طبيعي أن ما يفضي إلى خير فهو خير، وكيف لو كان العكس . ألم يقل المولى عز وجل وعسى «أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون» . فما يظهر لنا من خيرية هذه الثورة أو تلك بأن ما تفضي إليه له ثمن باهظ يثقل كاهل الأمة، ويزيد إلى حيرتها فقدان الأمن، وتفتت الأوطان، والدخول في نفق الفتن الطائفية، والمناطقية، والمذهبية، فمجرد رفع الغطاء عن المرجل تنبعث أدخنة المظاهر السلبية بعد أن كان الغطاء يمنعها من الانبعاث .

والمسأله برمتها ذات شجون، فأن سنوات تغييب الأمة وإهانتها من أعدائها، جعل مسالة التغيير ضرورة حتمية، فاندفعت الأمة بكل عنفوانها مطالبة بالتغيير. فصار التغيير بحد ذاته هدف وليس وسيلة للانتقال إلى الأفضل، فرب تغيير يؤدي إلى الأسوأ، فها هو أمام أعيننا الصومال وما آل إليه، فنظامه السابق، نظام قمعي ودموي أرعن تم تغييره وحلت محله الفوضى وقلة الأمن، ومن حديثي مع إخوة صوماليين يقولون لوعرفنا أن الأمور سوف تصير إلى هذا السوء ما فكرنا بتغيير نظام سياد بري ولو للحظة.

كثير من الناس تحت ضغط فشل هذه الأنظمه في أحداث نقله نوعيه لمجتمعاتها يريد تغييرها ولم يسأل نفسه كيف ومتى، فالحكمة هي فعل أو قول الشيء المناسب، في المكان المناسب، والوقت المناسب، وقد وصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل اليمن بالإيمان والحكمة، فهل نرى الحكمة في استعجال التغيير رغم بداهته والإصرار على طرد الرئيس علي عبدالله وإحراجه أن لم نقل إهانته ؟ وحتى أبسط مخلوق إذا يرى نفسه محصور ومهدد يتحول إلى سبع ضار . ناهيك عن القوى المتربصة التي تنتظر ضعف النظام لكي تثب لتقتطع لنفسها جزءاً من تراب الوطن، ثم العمل على التوسع تدريجيا على حساب القبائل المجاورة (طبعا بشن الحروب) وليس هذا مجرد خيال أو وهم.

أقول بالفم المليان للذين يقولون لمبادرة الرئيس أن الوقت قد انتهى القبول مثل هذه المبادره للانتقال إلى قيام نظام برلماني ديمقراطي، إنما يصرون على الفوضى وجر الوطن إلى المخاطر . وإذا انفرط العقد فمن يعلم أن هؤلاء ليس بمنأى عن دفع الثمن، فهناك أصوات لا يهمها إلا أحداث انقلاب دموي على أشلاء الوطن، فياليت شعري من ياترى يدفع ثمن هذه المغامرات غير أهله .

فالدعوه هي مخرج لليمن لكي يستمر كبلد موحد محتفظ بمزاياه ووحدة أراضيه، وإلا فأن التمزق حتمي .

وإذا افترضنا حسن النيه لمثل هذه الأصوات أفلا يكون من الأجدى أن شعروا بعدم الثقة مما طرحه الرئيس أن يطلبوا فترة انتقاليه اختبارية لمدى صحة وصدق نوايا هذه المبادرة، وعند التأكد من عدم جدية المبادرة فالشارع لا زال موجوداً . إلا اذا سلمنا عدم ثقة المعارضة بنفسها وبهدفها وبالتالي فليس العيب في المبادرة بقدر ما هو العيب في القوى المعارضة نفسها، أو الأمر الآخر طلب ضمانات دولية من الوسطاء، عندها نقول لهم احسنتم . أما الرفض تحت مسمى أن الوقت قد انتهى وكأنه ضمان صناعي لجهاز من أجهزة الاستخدام المنزلي فهذا هو السفه نفسه، يا قومنا اجيبوا داعي الله واسلموا له، نحن نتكلم عن مصير وطن وليس عن جهاز انتهت ضمانته .

أمور تضحك الجهال منها
ويخشى من عواقبها الحليم

إن الرفض تحت مسمى الاحتكام إلى الشارع لا يعني غير الإصرار على إدخال البلد في النفق المظلم وعليه من مقامي هذا أقول للرئيس لقد اوجزت ووفيت، أما المعارضة الرافضة لكل شيء فاننا نحملها كامل المسؤولية أمام الله وأمام الشعب عما ستؤول إليه الأمور، والله لقد خيبتم ظننا فيكم ونرى أن الحكمة قد خانتكم . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

أوساخ السياسيين..!!

خالد الصعفاني

.. عندما سمعت للمرة الأولى عن أن السياسة ماهي إلا ((وساخة)) استغربت وشككت في المعلومة لأنني كنت اعتقد أن هذا لا ينسجم مع معاشر من السياسيين عادة يرتدون الملابس المنسقة وربطات العنق من كل الألوان ويجملون وجوههم بنظارات بعضها أسود وبعضها بأشكال وأنواع أخرى ، ومرت السنوات بأحداث حربي الخليج الثانية ثم الاجتياح الغربي للعراق في المناسبة (٣) للحرب في الخليج ومرت الكثير من الأحداث في الداخل كان أبرزها قيام الوحدة الوطنية والانتخابات الرئاسية وحرب الانفصال وكل ما جرى اجتراره في تلك الأحداث من فعاليات وحشود.

وقبل عامين كرر برفسور علوم سياسية ورجل دولة هندي حاضرنا في المعهد الهندي للاتصال الشامل ، ذلك التعريف عدة مرات وكأني به يقصد التأكيد على المفهوم بشحمه ولحمه وحينها أمنت بضرورة إعادة النظر في حقيقة تلك الكائنات الإنسانية التي تلبس وترتدي شيئا وتخفي في تلافيف ألسنتها وعقولها وضمائرها الكثير من التناقض والابتزاز والكذب والافتراء والدجل بطرق شتى وكلامي هذا ليس دعوة لكره كل سياسي وبغض كل أهل السياسة ولكن ذلك ما جرى لي مع مفهوم السياسة وحين استرجعت وتدبرت الكثير من مواقف السياسة محليا وعربيا ودوليا أيقنت إنما السياسة وساخة بكامل المعنى والمضمون والدليل أن الكوارث البشرية من حروب وصراعات ومعاهدات اخضاع واتفاقيات استسلام أو عمالة كلها جرت بفعل السياسة ومن صنع السياسيين.

وكل ما سبق يتفق مع تعريف بعض الساخرين للسياسة بأنها أكل لحوم البشر باستخدام الشوكة والسكين .. وليس على طريقة الحيوانات البرية التي تستخدم ما سخر لها الله من وسائل تجعل المتابع لها في ساعة جلب الفريسة يستجلب قانون المحاكمة لها رغم أن هناك في السياسيين وفي السياسة من يستحق أسوأ من المحاكمة على اعتبار أن الحيوان حين يؤذي غيره أو يعتدي عليه يكون الدافع إما لاشباع جوعه أو للدفاع عن نفسه.. أما قصتنا كبني آدم مع الطمع والاحتيال فقاسية وسيئة السمعة!!

المشهد الحالي للأزمة اليمنية يقرب الصورة أكثر فمن أجل مصالح ومطالب سياسية قفزت أحزاب المشترك على تعبير الشباب المعتصم ورفعت شعار اسقاط النظام وهي تسعى في هذا التجييش الرهيب لاسقاط دولة وكأن الشعار والهدف الحقيقي (عليّ وعلى أعدائي) .. وهنا صورة للسوء التاريخي بالمعنى القريب فما فسئل فيه سياسيوا المشترك خاصة والمعارضة عامة وهم على الطاولات يريدون اليوم تحقيقه بمستوى أسوأ وصورة ووسيلة أكثر سوءاً..! كما أن مشهد تناول العرب والعجم سواء قيادات أو حكومات أو هيئات مع الأزمة الليبية أفرز عددا آخر من مظاهر سوء السياسة سوءات السياسيين .. البعض سارع للتبرؤ من القيادة الليبية والاعتراف بشرعية الثورة ، وآخرون ظلوا يراوحون مكانهم ، وغيرهم رفع شعار (وهل أنا إلا من غزية) وكله كان مدفوعاً بمصالح ومواقف شخصية ومطالب ابتزاز لا يفوقها إلا مشهد الحرب الدائرة هناك نفسه .. لم نر موقفا عربيا ولا رأيا عاقلا لدى الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي ودعونا من مواقف البلدان ذات التأثير في الغرب أو الشرق وكل المواقف التي صدرت من أولي القربى كانت مؤكدة للحقيقة القرآنية (الأعراب أشد كفرا ونفاقا)..! وهو ما أكدته أيضا الأزمات العربية المختلفة في العراق وفلسطين والسودان واليمن وغيرها .

أخيرا

لا يفوق سوء السياسة إلا سوء استغلال الشعارات بالباطل فتحت شعار محاربة الإرهاب فرض بوش الأبن على العالم الإسلامي حروبا وقيودا ناقضت الشعار الآخر عن الحريات والديمقراطيات الذي رفعه بوش (الغر) وهو يحتل العراق ويدمر بنيته كليا من أجل عيون العراقيين .. كما أدعى!!

khalidjet@gmail.com

أين يكمن دور المثقف؟!

عمر كويران

لا شيء يُقنع العقل كما هو مقتنع به الفرد بعمق موصله لهذا المكان ولا حماية للفكر ما لم يحمل الإنسان خيار المنطق في سبيل تحديد الهدف لمعنى القول من خياراته المتعددة ولأن البشر بحاسية انفراديتهم عن بقية المخلوقات لهم حق القبول والرفض والعجب والاستغراب فإن فاصل التحكم معوله أفراد في شكل جماعات هم الوحيدون لهم صفة التخصص لجمع ما وجب التعامل به بمستوى عام بأحقية تملكهم لمعقل التصور في رحم مطرح ثقافتهم في حال وضع الآخرين الذين هم وعاء استلهام للمعرفة والتصرف بإمعان والتمكن من جلب نوعيات خاصة من مقومات التعامل بكل الاتجاهات كجانب مهم يفتح باب القدرات بالتوافق معها حتى وإن استعصت الأمور في الطرح، فالأغلب من لديه حس مكتمل النمو للاقتباس والفهم وهذا ما ينبغي فهمه لمن ينظر إلى مستوى عقله بمخزون ما لديه من فكر متجاوب مع الجميع.

المثقف بعمومية ما يحمله من معطيات يستطيع حال لسانه تقديم كم من التفسير المؤلف لسياق إقناعه لتقييم حال منظور إليه بمواصفات غير واضحة وهنا تمتلك الثقافة افراديتها للتوضيح بالكيفية المصاغة لمقدار ما لدى هذا العقل من اتزان في وصفه للشيء بإدراك مقياس موزون عند من يحدث دون تقييد بل العكس بوصف مقبول لمستمعيه على متن قناعة تامة لمصدر الكلام حينها تتلاقى وجهات المعرفة بالاستحسان المستوعب بكاملية موثقة بالوضوح ولعلنا نجد عند البعض من حملة الثقافة نوعية من الإبداعات الملقنة بأفضل الأساليب عند التحدّث عن شيء غير مدرك لقبول معناه، ولا يعني هذا تلفاً في حاسبة العقل أو فقداناً لعنصر الفهم أو ملجماً بوضعية غير متوافقة مع الإحساس.. لكن الخالق عز وجل مد كل إنسان بما يستطيع به تحريكه في الحياة بالقياس الذي يمكنه القدرة في التواصل، لذلك اختلفت المعايير عند البشر باختلاف قدراتهم من أجل لالتنافع للدفع بعجلة الحياة على المضرة لرحلة الوجود وكطريقة تسهم بترابط الجنس ببعضه كمعول تقويم يساعد الناس على التعاطي بمقود تشارك فيه كل الجهود بإيصال الأمنية والأمل لموقع الكل بحاجة إلى ذلك بحسب النسب الموازية للطلب، وفي سبيل تحقيق كافة المتطلبات منح المثقف الدور الأكبر في التحرك بين كل الأوساط لإسداء رؤيته حول ما يمكنه الاسترشاد به لإرشاد الأمم في المتجه السليم المستفاد منه بأكبر ما يستوجب أن يكون عليه مما يدعونا إلى ضرورة رسم خارطة تبين عداد الخطوط المتوازية لمرسم ما يحمله مثقفونا من آليات تمنحنا الاستطاعة لتبيان الأفق الغائب عن أذهاننا لكن نعني بواجب المستحق علينا في تعاملنا ببعض كأهم محصول نستقيه من هؤلاء المثقفين.

بالتأكيد بلادنا تحظى بالعديد من هذا الصنف المصنف بوحدانيته على الأرض إلا أنه من المؤسف جداً لا يندفع البعض أن يستفيد بما يكفل للمجتمع على الاقتناع بهذه الحركة المسماة بالثقافة ولا ندري هو انعدام للتواصل بين ضفتين أو تقاعس متعمد فرضه المثقف على ذاته دون معرفة بالأسباب وإذا بقي الحال على حاله فمن الصعوبة بمكان تجسيد الرحم الثقافي في جسد المجتمع بما هو مطلوب تكوينه، والأمل في محيط ما يملكه المثقفون بباطن مقعدهم في هذا الموقع المهم لحياتنا الذي به سنغني الوطن بكل حاجياته.

أبو سبانخ

حسين البكري

.. بعد صلاة المغرب عاد (أبو سبانخ) إلى بيته فاستقبلته زوجته بالغم والنكد: وين كنت؟ أنا والأولاد تعبانين من الهمالك وكأنك نسيتنا .. تترك لنا البيت بدون أكل أو مصروف حتى دبة الغاز فاضية ليش ما تداوم على عملك بدلا من إضاعة وقتك فيما لا ينفعك احنا تعبانين معك ، أنت مجوعنا ، احنا بنحبك ترفع رأسنا عند أهل الحارة.

على الفور غادر أبو سبانخ بيته وقرر أن ينام ليلته في فندق السعادة .. أراد لنفسه أن يرتاح وبعد أن دفع أجرة الغرفة ظنا منه أنه سيرتاح وينعم بليلة مريحة بعيدا عن هموم الدنيا وهاربا من صياح زوجته العصبية المزاج وعلى الفور استلم مفتاح الغرفة من الموظف الشاب وأول شيء فعله أن دخل حمام الغرفة فاستغرب مما رآه من خراب وقمامة وعدم وجود الماء.

فشعر بالحزن على حاله .. لقد وجد فندق السعادة عبارة عن فندق بشع ورديء الخدمات ونادى على القائمين على الخدمات والنظافة فلم يجد أحدا منهم وقال في نفسه (جاء المسكين يفرح ملقاش مطرح) ومن شدة التعب والنعاس ألقى بجسمه فوق السرير وقبل أن يدخل عالم النوم والأحلام سمع أصواتا غريبة حركة مريبة قام يتفحص المكان خائفا من الجان وأم الصبيان ليكتشف وجود قطة سوداء ترضع صغارها تحت السرير وعندما هاجمته دفاعا عن صغارها بالخوف مما اضطره إلى مغادرة الفندق عائدا إلى بيته.

سألته زوجته: أين كنت ياروحي.

أجابها بعصبية: كنت ضيفا عند القطة السوداء وصغارها الصبيان.

قالت: ما هذا الذي تقوله!!

(ضحكوا) ماذا جرى لك ولعقلك يا مسكين؟.

H__elbakri@hotmail.com